العمل

عمل الطلاب في مطاعم تقدم الخمر والخنزير

س١ ـ يضطر كثير من الطلاب المسلمين إلى العمل في هذه البلاد لتغطية نفقات الدراسة والمعيشة؛ لأن كثيراً منهم لا يكفيه ما يرده من ذويه مما يجعل العمل ضرورة له لا يمكن أن يعيش بدونه، وكثيراً ما لا يجد عملاً إلا في مطاعم تبيع الخمور أو تقدم وجبات فيها لحم الخنزير وغيره من المحرمات.

فما حكم عمله في هذه المحلات؟ وما حكم بيع المسلم للخمور والخنزير، أو صناعة الخمور وبيعها لغير المسلمين؟ علماً بأن بعض المسلمين في هذه البلدان قد اتخذوا من ذلك حرفة لهم.

ج ـ الحمد لله، للمسلم إذا لم يجد عملاً مباحًا شرعًا العمل في مطاعم الكفار بشرط أن لا يباشر بنفسه سقي الخمر أو حملها أو صناعتها أو الاتجار فيها، وكذلك الحال بالنسبة لتقديم لحوم الخنازير ونحوها من المحرمات[1].

(«الموسوعة» رقم ١٨٣٠)

—— ٭ ——

هل تستمر في عمل تختلط فيه بالرجال؟

س١ ـ أنا مسلمة، أبلغ من العمر ٣١ عامًا، وقد تلقيت أساسيات عن الإسلام لكن بطريقة غريبة عمومًا، قد تعلمت في الخارج في جامعة أوربية، وعملت بعد ذلك في شركة عالمية كبيرة تتبنى الطريقة المعروفة بسبيل الكفاءات Career Path، وقد

(١) «مجمع الفقه الإسلامي» ص٤٥.

دأب والداي وأسلوب الحياة التي ربيت بها على تشجيع طريقة الحياة هذه، وعلاوة على ذلك، فأنا أعول عائلتي لأنهما (والدي ووالدتي) لا يعملان حاليًا.

وأنا أعيش الآن بمفردي في بلد غربي لا عرب فيه ولا مسلمين، وحيث إني نشأت نشأة إسلامية، فأنا أجد نفسي منعزلة عن المجتمع ومن حولي فأنا لا أرغب في حضور الحفلات أو الذهاب إلى البارات أو الخروج في مواعيد مع رجال.. إلخ.

والخيارين المتوفرين أمامي هما؛ إما أن أعود إلى البيت وأعيش تحت مظلة الأب والأم وأبحث عن أي عمل يشغلني وإذا كنت محظوظة فسأجد شخصًا أتزوج به، وسيعني ذلك التضحية بالدخل لفترة محددة على الأقل مما سيؤثر سلبًا على عائلتي بالإضافة إلى التضحية بالمنصب المرموق في الشركة التي أعمل بها.

أو يكون الخيار الثاني وهو الاستمرار في الوظيفة وأعيش على أمل أن أجد مسلمًا صالحًا يومًا ما يساعدني في أن أعيش حياة إسلامية، ما هو رأي الإسلام حول هذا الموضوع؟

ج ـ إن الخيارين المطروحين من قبل الأخت السائلة هما خياران بين الصواب والخطأ، وبين الحلال والحرام.

١ ـ لذا فإننا لا يمكن لنا أن نشير على أختنا السائلة إلا بحفظ رأس مالها وهو دينها وعفافها وأن تظل بين أهلها تحافظ على نفسها وتكون بين من يحميها، ولعل الله أن ييسر لها عملاً شرعيًا وزوجًا صالحًا، ونبشرها بحديث النبي ﷺ: «من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه»[1] (صححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في «حجاب المرأة المسلمة» ص٤٩).

---

(١) صحيح: رواه أحمد في «المسند» (٥/٨، ٧٩، ٣٦٣).

٢ ـ فكم من أخ وأخت تركوا ما هم عليه من الأعمال والبيئات وقد كانوا يكسبون فيها المال الوفير، فما هو أن تركوا ذلك لله تعالى بعد علمهم بما هم عليه من المخالفات؛ حتى فتح الله لهم طرقًا كثيرة في الرزق، ووسع الله عليهم، وهدى قلوبهم لأحسن مما كانوا عليه.

ونذكر الأخت السائلة بوالديها، وأن بقاءها بجانبهما والقيام على رعايتهما أفضل بكثير من الفراق لهما، ولا تهتم بما يريدانه منها، من العمل غير الشرعي، فالعامة يحرصون على الدنيا، وقد لا يخطر ببالهم المحاذير الشرعية التي تحيط بعمل بناتهم وأولادهم.

٣ ـ وأما السعي في هذه الدنيا الفانية على حساب الدين فهذا لا نرضاه لإخواننا وبناتنا ولا للأخت السائلة.

٤ ـ ولا عليك من كون الشركة عالمية أو أن معاشها مغرٍ؛ فإن ذلك لا يساوي شيئًا إذا كان في سخط الله تعالى، ويكفي أن معك رجالٌ أجانب في العمل، فضلاً عن كونك في بلد ليس فيه مسلمون، ثم قد تسافرين بغير محرم، إلى بلاد الكفار وتقيمين بينهم وتسكنين في بيت بمفردك وفي ذلك من الخطر على الدين والنفس والعرض ما لا يخفى، وقد دلت النصوص الشرعية على حرمة اختلاط النساء بالرجال، وسفر المرأة بغير محرم، والإقامة بين ظهراني الكفار.

٥ ـ وانعزالك الذي تحدثت عنه قد لا يدوم كثيرًا بسبب المغريات، وقلة المعين والناصح، وطريق الشر يبدأ بخطوة، فإذا سلكه الإنسان قد يصعب عليه التفكير بنفسه وآخرته.

ومن فضل الله عليك أنك تريدين النصيحة ومعرفة الحكم الشرعي، فلا تأسفي على الدنيا، والشيء اليسير يكفي القانع، لكنه الطمع الذي يهلك، ولا يبقي عقلاً للتفكير، ولا ورعًا في السؤال.

٦ ـ ليس هناك ما يمنع من أن تبحثي عن عمل شرعي، وخصوصًا أن بعض الشركات توظف أشخاصًا في البيوت يقومون بأعمال عبر شبكة الإنترنت وقد يكون هذا بديلاً شرعيًا وجيدًا للنساء المسلمات.

ونسأل الله تعالى أن يأخذ بيدك لما فيه نفعك، وأن يحفظ عليك دينك، وهو ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والله أعلم. («الموسوعة» رقم ٦٦٦٦)

البيوع المحرمة

بقالة بأطعمة ذات مشتقات خنزيرية

س ـ هل يجوز بيع الأطعمة التي تحتوي على مواد محتواها خنزير أو كحوليات؟ حيث إنه يكثر في أمريكا وجود مسلمين يملكون محلات بقالة تبيع البيرة ولحم الخنزير والدخان أو يعملون بها.

ج ـ الحمد لله، لا يجوز بيع ما حرم الله أكله أو حرم استعماله، ومن ذلك ما ذكر في السؤال. (فتاوى اللجنة الدائمة ـ ١٣/٤٧)

—•❊•—

هل يجوز بيع الحرير الخالص

س ـ في رد الشيخ على السؤال رقم ١٦٤ الخاص ببيع الخمر لغير المسلمين، قال ما معناه أن تحريم الله للشيء يعني تحريم قبض ثمنه.

لدي خدمة إنترنت يمكن لأي إنسان أن يشترك فيها بإرسال رسالة إلكترونية على العنوان: ××××× ويتم في هذه الخدمة إرسال حديث واحد مترجم إلى الإنكليزية في صحيح البخاري.